

أثر اليهود الثقافي والاجتماعي في العراق في العهد العثماني ١٥١٧-١٩١٧ م

أ.م.د. محمد نجم عبد الله

كلية بلاد الرافدين الجامعة، ديالى، ٣٢٠٠١، العراق

drmohamad@bauc14.edu.iq

المخلص

كان التعليم اليهودي في العراق خلال العهد العثماني دينياً وتأسيس جبهة الالباس التي اهتمت بتعليم اليهود في العراق ومنها مدارس مثل المدراس مدرسة جبهة الالباس للبنين، مدرسة جامعه للبنين مدرسة البيان للبنات، رفقه نورئيل، راحيل شمعون الاطفال المختلطة، الوطن، هارون صالح هادي في بغداد وفي الموصل ٨ مدارس وفي البصرة ثلاث مدارس. ولهم دور في حركة التأليف والترجمة والادب فكان منهم مثقفين مارس الكتابة والصحافة والسياسة والاقتصاد والادب والفن والموسيقى والغناء في العراق، مستخدمين اللغة العربية بدلا من الأرامية والعبرية ومنهم سليم اسحاق وغيره. وفي السينما والمسرح لهم دور في عرض اول فيلم سينمائي عام ١٩٠٩ في دار الشفاء في منطقة الكرخ ولهم دور سينما عديده في مدن عراقية ولهم اثر في الموسيقى مثل صالح الكويتي الذي لحن معظم الاغاني لسليمه باشا وزكيه جورج واخرى كما اتضح اثرهم في تأسيس الملاهي في بغداد ولهم اثر في الاقتصاد الزراعي والصناعي والتجاري وفي معظم المجالات في العراق حتى عام ١٩١٧.

الكلمات المفتاحية: التعلم، اليهود، العراق، العهد العثماني.

The cultural and social impact of the Jews in Iraq during the Ottoman era 1517-1917 AD

Asst. Prof. Dr. Mohammed Najm Abdullah

Bilad Alrafidain University College, Diyala, 32001, Iraq

drmohamad@bauc14.edu.iq

Abstract

Jewish education in Iraq during the Ottoman era was religious. They have schools such as Al-Midrash, a university school for boys; al-bayan School for girls, Rafaqat Nuriel, Rachel Shamoun, co-education; Al Waten, Harun Saleh Hadi, in Baghdad and Mosul have eight schools, and Al Basra has three schools. They had a role in the movement of authorship, translation and literature. Among them were intellectuals who practiced writing, journalism, politics, economics, literature, art, music and singing in Iraq, using Arabic instead of Aramaic and Hebrew, such as Salim Ishaq and others. In the cinema and theatre, they showed the first film in 1909 AD in Dar Al-Shifa in the Karkh region. They have many cinemas in Iraqi cities, and they affect music, such as Saleh Al-Kuwaiti, who composed

most of the songs in Salima Pasha and Zakia George, and others, as it became clear that most of them were involved in the establishment of cabarets in Baghdad. In addition, in the agricultural, industrial and commercial economies and in most fields in Iraq until 1917AD.

Keywords: - Iraq, Jewish, Education.

المقدمة

يتضح من تاريخ اليهود في العراق تواجد اليهود منذ القرن الثامن قبل الميلاد كمان تاريخهم لم يستقر على حال وكانت اوضاعهم تخضع لطبيعة الحكام الذين تعاقبوا على حكم البلاد عبر التاريخ، وبدخول الاسلام في العراق اصبحت هناك قواعد فرضت الشريعة الإسلامية للتعامل مع اهل الذمة فصارت حقوقهم وممتلكاتهم محفوظة وان حدثت بعض الضيق فان ذلك كان انعكاسا لتصرفاتهم ومؤامراتهم المغروسة في طبيعتهم.

اما احوال اليهود في العهد العثماني سارت في تحسن ملحوظ اكدته اغلب المصادر التاريخية وهو ما يفسر انتشارها في اغلب المدن العراقية لا سيما بغداد، ما اعطاهم حريه واستقلال في ممارسه عباداتهم تسير شؤونها الداخلية من قبل السلاطين العثمانيين، وقد ساعدت هذه الظروف بل وزن لهم مناخا ملائما للعب ادوار مهمه في المجتمع العراقي في هذه الحقبة من تاريخ العراق. كما اشارت احصائيات عديده عن اعداد اليهود في العراق منها ما نشرته جمعيه الاتحاد الاسرائيلي عام ١٩١٠ ميلادي وكانت الارقام بغداد وضواحيها يسكنها حوالي ٦٢٥٦٥ يهودي ومدينة الموصل واقضيتها يتواجد فيها حوالي ١٤٨٣٥ أما البصرة وضواحيها فيقطنها حوالي 10088 يهودي. وفي إحصاء عام 1920 لسكان العراق فكان عدد اليهود 87488 موزعين على خمسة عشر مدينة عراقية أكبرها بغداد 5000 وديالى 1696 [١].

المبحث الاول

الطائفة اليهودية في المجتمع العراقي

حافظت اليهودية على نظامها الخاص في تكوين الطائفة منذ القدم، حيث احتلت المرتبة الأعلى، فهو رئيس الطائفة، ويمثل قمة الهرم، ويمثل سلطة اليهودية. يتألف المجلس العام من ٦٠ عضوا من يهود بغداد و٤٠ من مناطق أخرى، ومهمته الرئيسية هي انتخاب قادة المجتمع كل أربع سنوات.

تتمثل مهمة المجمع الروحي في تثقيف رجال الدين والإشراف على الأمور العقائدية والروحية. وتتكون من رئيس السكرتير، ورئيس المحكمة الإسلامية العليا، وأعضاء المحكمة الإسلامية العليا، وأعضاء احتياط للمحكمة الشرعية.

تتمثل مهمة اللجنة المادية في الإشراف على العقارات والعقارات المقامة للأغراض الدينية، والإشراف على المدارس والجمعيات الخيرية، والإشراف على حسابات المؤسسات الدينية، وخاصة الإشراف على الإدارة التي تساعد وترعى المحتاجين والفقراء [٢].

تشرف اللجنة على لجانها الفرعية وتتكون من الرئيس ونائب الرئيس والأعضاء وأبرز اللجان الفرعية المرتبطة بلجنة الفيزياء ولجنة المدرسة ولجنة الجمعية الخيرية ولجنة المستشفى ولجنة الملكية، إلخ [١].

على الرغم من أن الجالية اليهودية في العراق كانت قليلة العدد، إلا أنها استطاعت أن تجد مكانها في المجتمع العراقي، وخاصة في أواخر الإمبراطورية العثمانية، وذلك بفضل جهود النخبة اليهودية التي نشطت في العديد من المجالات، وخاصة في المجال الاقتصادي، التعليمية والثقافية [٣].

. على الرغم من أن اليهود عنصرين بطبيعتهم وفاسدون أخلاقياً، وهو أمر شاهده العديد من المؤرخين عبر التاريخ، خاصة خلال العهد العثماني، إلا أن الذكور بينهم معروفون بأدوارهم الإيجابية، غالباً مع طائفتهم الطيبة أو المجتمع العراقي ككل.

المبحث الثاني

تفاعل ودور اليهود ثقافيا واجتماعيا في العراق

منذ ظهور الشعب اليهودي لأول مرة على الأراضي العراقية بعد تهجيرهم، تمكنوا من حماية هويتهم وخصوصيتهم بالعبادات والتقاليد والثقافة التي جلبوها معهم. في بلاد ما بين النهرين ظهر المفكرين البابليين أو العراقيين بخلفية دينية يهودية، يرافهم عدد كبير من المثقفين من شعوب أخرى في المنطقة، من خلفيات دينية ولغات أخرى، يتجولون في مختلف المجالات، بما في ذلك الأفكار والأفكار الدينية والتقاليد والعبادات، الاقتصاد والتجارة والعملية والتعليم والأدب والفنون [٤]، بما في ذلك النحت والدراما والموسيقى والغناء [١]. أصبح أولئك الذين تم أسرهم وأخذهم قسرا وإجبارهم على العيش في إقليم كردستان وعلى ضفاف نهر دجلة والفرات، مع مرور الوقت، موطنهم الأول [٥]، تماما كما أصبحت اللغة العربية لغتهم الأم..

طوال تاريخ اليهود في العراق، كانوا جزءا من ثقافة البلاد حيث قدموا مساهمات ثقافية فعالة في فترات تاريخية مختلفة، مثل المساهمات اليهودية في مختلف العلوم والطب والترجمات خلال العصر العباسي، ولكن كلما كان الوضع السياسي في العراق يتدهور، ويؤثر بشكل مباشر على كل مجال، ويتأثر المجتمع اليهودي، باعتباره جزءا من المجتمع العراقي، إيجابا وسلبا من خلال التأثير على المجتمع العراقي. كما نعلم جميعا، مر التاريخ الثقافي للعراق في عهد الدولة العثمانية بمرحلتين، المرحلة الأولى ما قبل القرن التاسع عشر وهي فترة ركود ثقافي واضح، أما المرحلة الثانية الأخيرة فقد شهد العراق لحظة ثقافية وفكرية. عكست على كل المجالات الثقافية والاجتماعية مثل التعليم والتأليف والترجمة وخصائصها وأصبحت أكثر وضوحا مع بداية القرن العشرين، وفي هذا التحول ظهر المفكرين اليهود في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كما كان المثقفون العرب حاضرين في بغداد والموصل والنجف والبصرة والحلة وخاصة المثقفين الأكراد وغيرهم من تلك الفترة. يتعلق بحثنا بصياغة أهم مظاهر ومساهمات الأقلية اليهودية في الثقافة والمجتمع العراقي في ذلك الوقت [٥].

أولا - دور اليهود في الصحافة والطباعة العراقية خلال العهد العثماني:

١. الصحافة:

يلعب دور الصحفيين اليهود دورًا مهمًا في المجتمع العراقي والإعلام العراقي، حيث نشأوا كصحفيين في الصحافة المهنية، ونشروا العديد من الصحف العراقية، وعملوا كمحررين ومحررين ومراسلين في الصحف العراقية، وكتبوا مقالات افتتاحية تحت أسماء مستعارة ينسونها إلى المحرر [٦].

ساهم الإعلام اليهودي في الجوانب الثقافية والاجتماعية لليهود العراقيين في أبرار منذ صدور أول صحيفة هادونو عام ١٨٦٣ م، وتم تحرير الصحيفة بأسماء يهودية بارزة في المجتمع العراقي. المستوى الثقافي ليس أدنى من الدول العربية الأخرى، لكنه ليس أدنى من الدول الأوروبية. فيما يلي سنحاول تسليط الضوء على الإعلام اليهودي في العراق في نهاية الدولة العثمانية، من أجل توضيح الطائفة في هذه الحالة، على النحو التالي

الصحف اليهودية قبل دستور ١٩٠٨ م

١. هادوير:

اعتبرها الكثيرون أول صحيفة يهودية تنشر بالعبرية في العراق عام ١٨٦٣ م، لكن آخرين اختلفوا في أن أول صحيفة يهودية كانت جيدة، أي المبشرين، وكان ذلك في عام ١٨٦٣ ميلادي وهيمنت اهتماماته وموضوعاته على الجوانب الدينية [٧].

٢. هادوير:

يعتقد البعض أن هذه هي ثاني صحيفة يهودية تصدر عام ١٨٦٤ م، ولكن كما ذكرنا هناك لغط وخلاف حول موعد نشر أول صحيفة ليهود العراق، كما يرى عصام جمعة أحمد المعاديدي. لا يوجد دليل على صحة هذه المعلومات، بحجة أنه لا توجد نسخ لأي من هذه الصحف ولم يتحدث أحد من تلك الفترة عن الموضوع، حيث يتفق الجميع على أن جريدة الزوراء صدرت في ١٥ يونيو ١٨٦٩ م في عهد مدحت باشا كانت أول صحيفة في العراق.

الصحف اليهودية بعد دستور ١٩٠٨ م

١. تفكر: أول صحيفة لليهود العراقيين بعد دستور ١٩٠٨، صدرت باللغتين العربية والتركية وأدارها سلمان عنبر [٧].
 ٢. صدق يابل: عام ١٩٠٩ م كانت تصدر صباح كل يوم خميس، وتزامنت مع صعود حركة النترجة في الدولة العثمانية، فقد دافعت عن حقوق العرب في الدولة العثمانية، إلا أن العديد من المقالات في هذه الجريدة دعت إلى العودة إليها. فلسطين لليهود ولكن لم يلتفت إليها أحد.
 ٣. زهور: هذه صحيفة سياسية صدرت عام ١٩٠٩ أسسها نسيم يوسف عزرا سومخ بعد عودته من جولة دراسية في حلب، بيروت تعاونت مع اثنين من الصحفيين المبدعين رشيد وتعتبر صحيفة الصغار الدفعة الأولى من الصحف اليهودية الصادرة باللغة العربية.
 ٤. صحيفة ما بين النهرين: صدرت في أواخر عام ١٩٠٩ م لمؤسسها حزقيال مناحيم عانى [٨].
- في عام ١٩١٢ م، أدخلت الدولة العثمانية تعديلات على "قانون المطبوعات" الذي صدر بعد نشر الدستور، وألغت هذه التعديلات العديد من الامتيازات الممنوحة في الأصل للمطبوعات. بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، تحولت هذه الصحف لتصبح أبواباً للطرفين، وكان دخول القوات البريطانية إلى بغداد المحرك الذي دفع العديد من اليهود إلى النهوض مرة أخرى، فرحين بالمحتلين الجدد [٩].

١. الطباعة:

يعد تاريخ طباعة الصحف اليهودية في العراق من المواضيع التي مازال فيها الكثير من الغموض والاجتهادات والآراء التي لم تسم لحد الان والسبب هو أن تاريخ الطباعة والصحافة بالعراق بأكمله يلفه الكثير من الغموض، وما عقد الأمور أكثر عدم وجود أرشفة ولا توثيق ولا وثائق ولا مذكرات ولا دفاتر ولا سجلات لأوائل العاملين في هذا المجال إضافة الى ضياع وفقدان الكثير من المطبوعات التي هي الدليل المادي لما كان موجود وما تم انتاجه وطبعه في تلك الفترة من صحف .

إذا كان الدليل يحمل أي مصادقية للرسالة التي نقلتها كتابات الرحالة الأوروبيين بشأن إنشاء داود باشا، الحاكم العثماني لبغداد، الذي حكم ولاية بغداد من ١٨١٨ م إلى ١٨٣١ م، فقد أنشأ أول مطبعة ل كانت صحيفة" جورنال عراق "واحدة من العديد من المشاريع الصناعية والزراعية الكبيرة التي قام بها في الأيام الأولى لإدارته [١٠]، وكان أحد المحافظين الذين كانوا يميلون إلى الانفصال عن الإمبراطورية العثمانية، والذي كان قد استعان بالخبراء الأوربيين وخاصة الفرنسيين في تدريب جيشه وبناء القناطر والمصانع فإن العراق ربما يعتبر أول بلد عربي دخلت الطباعة إليه وتكون جريدة «جورنال عراق» أول صحيفة في العراق والوطن العربي وربما المنطقة وآسيا، وفيما يلي أبرز مطابع الطائفة اليهودية في العراق::

١ مطبعة رحمايم:

أنشأت عام ١٨٦٩ م، وتعد من أشهر المطابع في العراق وقد طبع فيها حوالي مائتان وخمسة وأربعون كتاب في شتى المجالات [٩]

ب مطبعة يهوذا بيخور:

ذكرها الدكتور على الوردى على أنها أول مطبعة يهودية أنشأت في العام ١٨٨٤ م، وكان فيها حروف عبرية لطبع الكتب الدينية، لكن إذا افترضنا صحة هذا الكلام فإن المعلومات التي تفيد بظهور أول صحيفة يهودية عام ١٨٦٣ م غير صحيحة [٨] .

ج مطبعة إيشاع:

لصاحبها إيشاع توحيط، ومن الكتب المشهورة التي اصدرتها هذه المطبعة، (شرح التوراة باللغة العبرية في مواظ ايام السيوت والاعياد المؤلفه الخامام مير رحيم ابراهام، وكذلك طبع كتب الجامام عزرا ديكور وغيرهما .

د مطبعة دلكور:

وهي من أشهر وأقدم المطابع في العراق تأسست عام ١٩٠٤، أسسها الحاجام عزرا بن روبين بن موشي بن حايم دنكور (١٨٤٨-١٩٣٠) ولاحقاً استلم المطبعة والياهو عزرا دنكور وهو تاجر معروف حيث تعد عائلة ديكور من العوائل اليهودية البغدادية العريقة والمعروفة برجال الدين والتجارة، حيث ذاع صيت افرادها في انشاء احداث المطابع وادخال احداث التقنيات التي كانت تستخدم في انتاج المطبوعات على مختلف انواعها إضافة لنشاطها في استيراد الورق من السويد، الأمر الذي جعلهم يحتكرون هذا القطاع بالرغم من المنافسة التي كانت قائمة آنذاك . طبعت في هذه المطبعة العديد من الكتب المهمة منها (الدليل الرسمي للمملكة العراقية) لسنة 1936 م وبالطبعين الانكليزية والعربية، ومئات من الكتب العربية وأكثر من ١٠٠ كتاب للصلاة وكذلك كتب وزارة المعارف

العراقية من كتب مدرسية لمختلف مراحل الدراسة والعديد من الصحف والمجلات منها صحيفة (تفكر) الناطقة باسم جمعية الاتحاد العثماني الاسرائيلي وعدد من مجلات لغة العرب عام ١٩١٢م [٦].

ثانياً: التعليم اليهودي في العراق خلال العهد العثماني

كانت الظروف التعليمية راکدة ومتدنية الجودة حتى تولى الحاكم مدحت باشا (١٨٧١-١٨٦٩ م) منصبه، الذي عكس الوضع من خلال حركة إصلاحية تم فيها تنشيط جميع المرافق المعيشية. العسكريون الجاهزون، وهم، مثل بقية العراقيين، عددهم ١٣. قبل القرن التاسع عشر الميلادي، كان يهود العراق يجهلون تعاليم حجاجهم، ومنعوا الطائفين من تلقي تعليم غير ديني. منهج هذه المدارس هو التعليم الديني، ولكن بعد إنشاء رابطة عصابة الأمم واتحاد إسرائيل في منتصف القرن، خضع مجال التعليم في هذا المجتمع لتحول نوعي، لأن الجمعية تعلق بشكل كبير أهمية لتعليم اليهود ومع النهوض بأوضاعهم الثقافية، لذلك بدأ افتتاح مدارس تعليمية حديثة في جميع البلدان الموحدة مع الشعب اليهودي، ومن بينها العراق، وقدمت هذه المدارس خدمة كبيرة للأقلية اليهودية في العراق [٩].

تؤكد المصادر التاريخية أن الجمعية تخشى التحديات منذ إنشاء أول مدرسة الاتحاد عام ١٨٦٤ م. تحتج الجماعات الدينية ومدارس المدارس على البرامج العلمية التي تعتبر هرطقة، مما يقوض تمسك الطلاب بتعاليم دينهم ويقوض نفوذ رجال الدين الذين أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة، مما تسبب في إغلاق المدرسة وعودة مديرها إلى فرنسا. بعد محاولة فاشلة لفتح المدرسة مرة أخرى، تلقت القوة اليهودية المستمرة دعماً غير متوقع من الإمام عبد الله صميخ، الذي أعلن دعمه لجمعية الاتحاد وأكد قرار الابن بالذهاب إلى المدرسة التي أعيد افتتاحها عام ١٨٦٥ و تم تعيين السيد ماركس مدير المدرسة. كان منصبه الحافز الأول لليهود للالتحاق بمدارس سوميخ. منذ ذلك الحين، سعت مدارس الاتحاد أولاً إلى تخصيص فصول تدرس الكتب الدينية اليهودية، وتبشر بمفاهيمها، وخاصة التلمذة. كما تم تخصيص فصول أخرى لتعليم التوراة لإرضاء الاتجاه. بالنسبة للمعرض، ولهذا الغرض بدأت حلقات المعلمين من جميع أنحاء العالم، وخاصة من فلسطين، كانت تتعلم اللغة العبرية، ثم بدأت تدريجياً في إدراج علوم أخرى في دورات التعليم العام، مثل التاريخ والجغرافيا والطبيعية. علم. انتظر، كانت مدعومة من الجمعية اليهودية الفرنسية والجمعية الأنجلو يهودية في لندن، وكان مدعوماً من يهود العراق السيد ألبرت ساسون ومناحيم دانيال، سُمح لغير اليهود بالانضمام إلى البهائيين، وبالتالي الشباب المسلمون والمسيحيون أدخله وتخرج منه، وتخرجت من هذه المدارس مجموعة من الشباب المتعلم يلعب معظمهم دوراً مهماً في المجتمع العراقي وخاصة في صفوف الأقليات اليهودية، وهذه المدارس لها فروع في الموصل والبصرة والعمارة ومناطق أخرى [١١].

١. مدارس اليهود في ولاية بغداد:

شكلت بغداد منذ النصف الثاني من القرن التاسع مركز السكان اليهود نظراً للأسباب التي ذكرناها سلفاً لذلك ضمت الولاية أكبر عدد من المدارس اليهودية في العراق ومنها:

١ مدارس المدارس :

وهي مجموعة من المدارس الدينية شبيهة بتلك التي يدرسها المسلمون، وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وصلت إلى ٣٠ مدرسة، وهي تقريباً نفس مدرسة حيدر، لكنها أكثر تنظيماً. الحاخام إسكل الوكيل، مهتمة جداً بالتعليم الديني، لذلك سترى أنها تقضي نصف وقتها الأسبوعي في التدريس في الدورات الدينية، والتي تشمل تدريس التوراة والتلمود ومختارات من الشعر العبري. بلغ عدد طلابها حوالي ٢٧٠٠ طالب في عام ١٩١٣ م [١٢].

ب - مدرسة جمعية الألياتس للبينين

تعتبر أول مدرسة للألياتس أنشأت العام ١٨٦٤م، وجابت فوراً تحديات الهيئة الدينية ومدارس المدارس احتجاجاً على البرامج العلمية التي اعتبرت بدعة تضعف تمسك الطلاب بتعاليم دينهم وتضعف سطوة رجال الدين وأخذت الجهات الدينية تعارض المدرسة بكل قوة مما أدى إلى إغلاقها. وبعد محاولات فاشلة لافتتاح المدرسة ثانية حصلت القوى المستورة بدعم غير متوقع من الحاخام عبد الله سوميخ الذي أعلن تأييده لموقف جمعية الألياتس، وعزز قراره بالحاق ابنه بالمدرسة التي افتتحت ثانية في العام ١٨٦٥م، وعين المسيحي ماركس مديراً لها وافتتحها بحضور عبد الله سوميخ الذي كان موقفه هو الحافز الأول في التحاق اليهود بالمدرسة. وعملت أولاً على تخصيص حصص دراسية لتعليم الكتب الدينية عند اليهود، والتبشير بمفاهيمها خاصة التلمود، كما

خصصت خصص أخرى لتدريس التوراة وأخذت تجلب المعلمين، لأجل ذلك من كل أطراف الدنيا وخاصة من فلسطين وكانت تدرس اللغة العربية، إضافة إلى المنهاج العام التاريخ والجغرافيا العلوم الطبيعية وغيرها، وكانت تدعم من قبل الجمعيات اليهودية في فرنسا والجمعية الانكليزية اليهودية في لندن، وقد دعمها من العراقيين اليهود السيد البرت ساسون، ومناحيم دنيال، وقد سمح لغير اليهود الانضمام اليها، فدخلها شباب من المسلمين والمسيحيين، وتخرجوا منها [١٣].

ج مدرسة جامعة للبنين:

تأسست عام ١٨٨٦م، وبلغ عدد طلابها ١٢٥ طالب عام ١٩٠١م، توقفت بعد صدور الدستور العثماني عام ١٩٠٨م. د مدرسة الأليانس للبنات تأسست عام ١٨٩٣م كأول مدرسة للبنات اليهوديات في العراق اعتدتها الحكومة بمستوى المدارس الرشدية، وتدرس الفرنسية والعربية والعبرية، وبعض الدروس العملية كالنقش والطرز وغيرها. أما عدد طالباتها كان في زيادة ملحوظة حيث بلغ في العام ١٩٠٧م ٢٥٧ طالبة، و٤٠٠ طالبة عام ١٩١١م [١٤].

هـ - مدرسة رفقة تورتيل:

أسست في سنة ١٩٠٢م، وبلغ عدد طلابها عام ١٩١٠م ٢٥٥، وبلغ عدد معلمها ثمانية، وكانت تابعة لمدرسة الاتحاد الاسرائيلي يديرها مدير واحد. ومدرسة راحيل شمعون أسستها جمعية التعاون سنة ١٩٠٩م، باسم مدرسة التعاون، وعين لإدارتها شخص يدعى جمعون معلم نسيم، وفي سنة ١٩٢٢م شيد اليهودي الثري ايليا محون بناية طابقتها الأسفل للكنيس، وطابقتها الأعلى للمدرسة، وأطلق عليهما اسم ابنته راحيل، كان عدد طلابها في سنة ١٩٠٩م ١٨٠ طالبا .

ح مدرسة الأطفال المختلطة:

أسسها أحد وجهاء اليهود، ويدعى (مناحيم دانيال) سنة ١٩١٠م، وقد التحق بها ٢٤٨ طالبا وطالبة في سنة ١٩١٣م. ط مدرسة الوطن وهي مدرسة مسائية لتدريس العلوم واللغات افتتحت في سنة ١٩١١م، أسسها يهود بغداد للطلبة الذين يريدون أن يدرسوا العلوم واللغات بعد غروب الشمس. ي مدرسة هارون صالح تأسست سنة ١٩١٢م وكانت مدرسة ابتدائية مختلطة، والتحق بها عند افتتاحها ١١٦ طالبا، و١٢٠ طالبة .

٢. المدارس اليهودية في الموصل:

١. مدرسة الموصل الأولى:

أنشأت هذه المدرسة عام ١٨٣٩م، وتشير الاحصائيات أن عدد طلابها بلغ ٤٠ طالب عام ١٨٩٢م، ثم المخفض العدد قليلا بين (١٨٩٩-١٩٠١م) إلى ٣٥ طالبا، و٣٠ طالب عام ١٩٠٣م^{١٥}.

ب. مدرسة الموصل الثانية:

تأسست أيضا في العام ١٨٣٩م، وبلغ عدد طلابها عام ١٩٠٣م ٩٥ طالبا، أي أكثر من عدد طلاب المدرسة الأولى ثلاث مرات في نفس العام .

ج. مدرسة كركوك:

وهي أقدم مدارس المنطقة والعراق حيث أنشأت عام ١٨١٤م، وبلغ عدد طلابها ٦٠ طالبا في عام ١٩٠٣م .

هـ- مدرسة السليمانية:

أنشأت العام ١٨١٩م وهي أيضا من أقدم المدارس اليهودية في العراق، بلغ عدد طلابها في عام ١٩٠٣م ٢٥ طالبا .

ح- مدرسة أربيل:

أنشأت عام ١٨٢٤م وبلغ عدد طلابها ٣٥ طالبا عام ١٩٠٣م، وتعد هذه المدرسة ثالث مدرسة يهودية خارج مركز ولاية الموصل عام ١٩٠٧م، وبلغ عدد طلابها في ١٩١٠م ١٧٥ طالبا ومدرسة في خانقين افتتحت عام ١٩١٣م، وبلغ عدد طلابها وقتها ٧٠ طالبا [١٥].

١. مدرسة الأليانس الابتدائية للبنين في الموصل:

افتتحت عام ١٩٠٧م، وبلغ عدد طلابها ٢٠٤ طالب في عام ١٩١٠م، وتعتبر أول مدرسة حديثة في ولاية الموصل، كما استعملت المناهج والوسائل الحديثة في التدريس [١٥].

ب. مدرسة دهوك:

كان عدد طلابها ٢٠ طالبا سنة ١٩٠٣

ت. مدرسة زاخو:

بلغ عدد طلابها ٣٠ طالبا سنة ١٩٠٣م. هذا وقد فتحت الجمعية مدرسة أخرى في مدينة كركوك عام ١٩١٣م .

٣ المدارس اليهودية في ولاية البصرة:

مدرسة البصرة المختلطة أنشأت هذه المدرسة عام ١٨٨٩م، ومنحت الترخيص الرسمي للعمل عام ١٨٩٢م، وكانت تضم البنات والبنين عند طلاها في عام ١٨٩٣م ٢٥ طالبا، وازداد العدد تدريجيا حتى بلغ ١٥٠ عام ١٨٩٨م منهم تسع بنات، وفي العام ١٩٠٣م بلغ عدد طلابها ١٦٨ منهم ١٩ طالبة بمدارس الأليانس في البصرة: أولها مدرسة البنين أنشأتها جمعية الأليانس عام ١٩٠٣م، وبلغ عدد طلابها في ١٩١٠م ٢٨٥ طالبة، كما أنشأت الجمعية مدرسة في العمارة عام ١٩١٠م، وبلغ عدد طلابها آنذاك ١٧٨ طلاب، وكذلك تم فتح مدرسة للبنات عام ١٩١٢م و دور مدارس الأليانس في الاهتمام بالتعليم النسوي بدأ مدير الأليانس مسيو ماركس بالتفكير عن فتح مدرسة للبنات خاصة وأن الإرساليات التبشيرية قد وجدت رواجاً بين البنات اليهود في بغداد. لكن هذه كانت خطوة جريئة تحتاج إلى مساندة مالية ومعنوية من الأغنياء والقوى المستديرة. بعد بعض التفكير افتتحت مدرسة مهنية للبنات سنة ١٨٩٠م لتعليم الخياطة والتطريز وغيرهما من الأعمال المنزلية وكان التدريب يجري وفق مناهج أوروبية بواسطة معلمات أجنبيات وفي عام ١٨٨٦م أفتحت مدرسة الراهبات التقدمية الأمريكية في بغداد مشغلا ملحقا يعلم البنات التفصيل والخياطة^{١٥} .

في مطلع ١٨٩٣م افتتحت كما ذكرنا مدرسة الأليانس لتعليم البنات على طراز مدرسة البنين وتولت ادارة المدرسة زوجة مدير الأليانس مدام دالون، والتحق بها عدد من المعلمات من فرنسا وبعد انتهاء المرحلة الأولى وظفت بعض الخريجات لتدريس اللغة العربية واللغة العبرية. بقيت هذه المدرسة لمدة عقدين على أساس مدرسة ابتدائية ولكنها شهدت توسعا في عملها فترع السير ايلي حضوري سنة ١٩١١م ببناء مبنى كبير في مجلة التوراة وسميت مدرسة لورا حضوري على اسم زوجته كانت البناية كبيرة تضم ٢٩ صفا اضافة الى الغرف الإدارية ومستوصف ومختبرات علمية، وجرى افتتاح هذه البناية في نوفمبر ١٩١١م [١٦]. وتمكن القول أن مدارس الأليانس قد رفعت كلوا المستوى التعليمي والثقافي للطائفة اليهودية وجعلتها مواكبة الكل تطور حضاري، واشتهرت بمستواها الراقي الذي طغى على باقي المدارس الحكومية والأجنبية لما حضر بعض الأسر البغدادية غير اليهودية للالتحاق بها وتخرج منها شخصيات عراقية صار لها لاحقا دورا فعالا في الحقل السياسي والاجتماعي مثل رئيس الوزراء توفيق السويدي ووزير المالية يوسف رزق الله غنيمه والوزير العلامة محمد بهجت الأثري إضافة الى الشخصيات اليهودية مثل ساسون حسقيل وأنور شاؤول ومير بصري من اذ لعب دورا كبيرا في السير أمر اطلاعهم على الكثير الكتب العلمية والثقافية والأدبية وعلى الصحافة والمجلات الأجنبية التي ساهمت في رفع مستواهم الثقافي من جهة، ومشاركتهم في تحديث الثقافة العراقية وادخال مفاهيم جديدة في الحركة الفكرية الثقافية العراقية، إضافة إلى مشاركتهم في الترجمة والتأليف. برز في تاريخ العراق خلال القرن العشرين العديد من الشخصيات الثقافية اليهودية أغلبها شخصيات مهمة ولامعة، وذات أثر فعال في المجتمع العراقي والثقافة العراقية. ولا عجب أن لحد اليوم قائمة بأسماء عراقية يهودية تكتب بالعربية في إسرائيل وبروح الثقافة العراقية والمزاج الثقافي العراقي، واستنادا إلى التراث الثقافي العراقي الذي حملوه معهم، ويستخدمونه بحبوية كبيرة وفاعلية رائعة، لذلك فان كثير من اليهود مارسوا الكتابة والصحافة والسياسة والاقتصاد والأدب والفن وخاصة الموسيقى والغناء، عندما كانوا المثقفين بالعراق .

ثالثا - دورهم في حركة التأليف والترجمة والأدب

اهتمت العائلات اليهودية المدنية سواء كانت غنية أم فقيرة، بتعليم الأولاد والبنات في آن واحدة وبعد إلقان اللغات الأجنبية من جانب المثقفين والخريجين اليهود، وخاصة الانكليزية والفرنسية، عاملا مهما هذا، وقد ذهب بعض الباحثين بأن العراق شهد مثل باقي البلدان العربية ركودا ثقافيا العكس بشكل مباشر على الأدب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولم يتعافى منه الا مع بداية القرن العشرين كما أشار إلى ذلك مير بصري في كتابه أعلام الأدب في العراق الحديث، وحتى ممن ذكرت أسمائهم من الأدباء والشعراء قبل ذلك فقد عبرت كتاباتهم بوضوح عن حالة الانحطاط التي سادت تلك الفترة، لذلك غابت الابداعات الأدبية تماما ويهود العراق لم يكونوا استثناء فكانت ابداعاتهم لا تتعدى بعض الكتابات الدينية [١٤] .

تبين أن اهتمام الكتاب اليهود في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قد تركز على اصدار الكتب الدينية وبعض القضايا الاجتماعية الخاصة باليهود، كما يلاحظ لحضه واضحة في استخدام اللغة العربية بدلا عن الأرامية والعبرية منذ مطلع القرن

العشرين، فاتحه الشباب اليهودي للتأليف باللغة العربية ممثلين بذلك انتصارا للتيارات العلمانية التي سادت الطائفة في ذلك الوقت وكان أول كتاب صدر عن الطائفة اليهودية باللغة العربية بعنوان الثورة العثمانية لتسليم اسحاق في العام ١٩٠٩م. من جدير بالذكر أن الحقبة الأخيرة للحكم العثماني في العراق وفرت أرضية خصبة بما وفرت من فرص التعليم وانتعاش الحياة الثقافية فظهر عدة شعراء وكتاب يهود انفجرت موهبتهم مع انتهاء التواجد العثماني من أمثال أنور شاؤول ومير بصري وغيرهم، وهذا يدل على أن بروز المتزايد للأدباء اليهود في العراق البلور بداية بناء الدولة العراقية الملكية الحديثة في العام ١٩٢١م. رابعا - دورهم في الفنون والجدير بالذكر في مجال الأدب هو أنه في أواسط القرن ١٩ كتبت بعض المخطوطات في بغداد عرفت باسم مخطوطات ساسون وقد شملت من مخطوطات في الأغاني العربية وعدد من مخطوطات القصص الشعبية تحتوي على حكايات من ألف ليلة وليلة ومخطوطة أمثال عربية تدل على تطور في الفكر اليهودي المنحصر في الفكر الديني فقط [١٣].

رابعاً دورهم في الفنون

1- دور اليهود في السينما والمسرح:

رغم أن بعض الآراء تؤكد أن أول عرض سينمائي كان في العام ١٩٠٩م، حيث كان في دار الشفاء المنطقة الكرخ في ٢٦ جويلية سنة ١٩٠٩م، إلا أن تاريخ السينما العراقية تحفظ بأن أول دار للسينما في بغداد كانت سنة ١٩١١م، والمكان كان بستان أم الواوية باللهجة الشعبية البغدادية تعني ابناء أوى أما صاحب هذا المشروع الكبير أو صاحب أول دار سينما في العراق فهو السيد بلوكي التاجر العراقي اليهودي [١٠].

كانت إقامة هذا المشروع وافتتاحه برعاية والي بغداد السيد جمال باشا الذي القب جمال بيك فالسيد بلوكي اليهودي كان تاجراً متخصصاً باستيراد مكائن الخياطة، ولكن حبه للفن والثقافة والمعرفة، وقبول الجديد دفعته إلى المغامرة باستيراد قلم سينمائي وعرضه في بغداد لأول مرة في تاريخ هذه المدينة وكان فلم تشيع جناية ملك إنكلترا (ادوارد). وكانت السينما آنذاك مسامنة وتعرض الترجمة أو الايضاحات على شاشة بيضاء بجوار شاشة العرض الرئيسية، وبشكل متزامن وازداد انشاء الدور السينمائية في بغداد بوتيرة عالية وتزايد عددها حتى وصل إلى أكثر دار عرض في منتصف الستينات، وكذلك الحال في المحافظات العراقية الأخرى، وبالتالي فاليهود سبق في نشأة دور السينما العراقية .

أما عن المسرح فقد أفاد عدد من الكتاب المهتمين بالحياة الثقافية في العراقي أن أول مسرح أنشأ في بغداد كان في العام ١٩١٣م، واستمر حتى عام ١٩١٤م، وعند اعلان الحرب العالمية الأولى تم الخلافة، أما عن المسرح عند الطائفة اليهودية فقد وثقت جريدة صدى العرب في عددها الصادر في أكتوبر ١٩١٨م العرض المسرحي الذي قامت به مجموعة من البنات اليهوديات بعنوان «زواج الفراشة» بمناسبة الحفل التكريمي الذي قامت به الطائفة اليهودية للكولونيل ويلسون القائم بأعمال الحاكم الملكي المدارس الأليانس ويمكننا القول أن المسرح عند يهود العراق كانت بداياته في المدارس التابعة للأليانس تأثرا بالمدارس المسيحية في العراق، ويقوم بالتمثيل فيه التلاميذ، لكن بعد اعلان الدستور العثماني العام ١٩٠٨م أطلقت الحريات العامة وشهدت العراق انفتاحا كبيرا العكس على جميع المجالات وكان المسرح اليهودي خصوصا بعد الاحتلال البريطاني للعراق قد شهد تطورا كبيرا خاصة بعد انشاء أماكن مخصصة لهذا الغرض وتسمى الشارح :

٢- دور اليهود في الموسيقى والملاهي

أكد المتبعون للشأن الفني في العراق أنه خلال الثلث الأول من القرن العشرين، كان كل الموسيقيين الذين يعرفون على آلات موسيقية يهودا، وكان هناك العديد من المطربين والملحنين اليهود الكبار. وقد كان لليهود في بغداد ألماني خاصة بهم يؤدونها في أفراحهم ومناسباتهم، وكانت هناك فرقة نسائية يهودية تسمى فرقة الدقاكات ويستعملن آلة الدنبك وآلة الدف، والنقارة، وقد كانت أشهر معنية في فرقة الدقاكات تسمى مسعودة بمبيلية نسبة الى مدينة بومباي. وقد كان الملحن الأكبر للموسيقى الحديثة في بدايات القرن العشرين اليهودي صالح الكويتي الذي حن معظم الأغاني للمطربات أمثال سليمة بالشاء زكية جورج، نرجس شوقي، عقيقة إسكندر وأخريات. وكان هناك ملحنون يهود آخرون مثل شقيقه داوود الكويتي، سليم داوود سليم زيلي، داوود أكرم، يعقوب العماري، عزرا هارون وآخرون [١٢].

ولم يكن هناك في كل الفرق الموسيقية التي تنشط بالملاهي الليلية في بغداد سوى اثنان فقط من العارفين على آلات موسيقية من غير اليهود، وهما حسين عبد الله عازف الايقاع في فرقة الإذاعة، وعازف العود في فرقة سليمة باشا، والذي كان يُدعى صليبا

القطري، وهو سوري الأصل ويرجع السبب أن العائلات المسلمة كانت لا تسمح لا بنائها أن يعرفوا على الآلات الموسيقية، لأنهم يعتبرون عزف الموسيقى ضرباً من المهن الوضيعة، لكنهم تعاملوا مع الغناء على أنه حرام في الدين الإسلامي مما أتاح المجال لغير المسلمين خاصة اليهود كي يتسيدوا الساحة هذا، ولم يكن في الموسيقى التقليدية الخاصة بالعراق والتي تدعى المقام العراقي أي عارف موسيقى معروف من غير اليهود، كل العارفين على التي المقام الموسيقيتين وهما الجوزة والسطور كانوا يهوداً، والدليل على سطوة اليهود على الساحة الموسيقية أنه حينما أرادت الحكومة العراقية أن تشترك في المؤتمر العالمي الأول للموسيقى العربية عام ١٩٣٢م بالقاهرة كان عليها أن ترسل فرقة عارفين فكان كل أعضائها يهود، وكان الشخص الوحيد غير اليهودي في الفرقة هو مطرب المقام الكبير محمد القبالجي. ويذكر أن هذا المقام التقليدي لم يكن معروفاً في بقية الأقطار العربية أو حتى لدى الموسيقيين المستشرقين الأوروبين، لذلك، كان مفاجأة بالنسبة لهم واعتبرت فرقتهم الفرقة الموسيقية الأفضل في المؤتمر من بين الوفود الموسيقية المشاركة. كل العراقيين أحيوا الموسيقى واستمتعوا بالإصغاء إلى الموسيقيين اليهود لا يشعر المرء بأي تمييز بين اليهود والمسلمين أو المسيحيين في حفل الموسيقى أما بعد الفجوة فقد ترك اليهود فراغاً كبيراً في الحقل الموسيقي في العراق، في البداية كان على الحكومة أن تستعير موسيقيين من أقطار عربية أخرى، وقبل هجرة عازفي المقام العراقي صالح عميل، عارف الجوزة، ويوسف بتو، عارف السنطور الزمهما نوري السعيد بتعليم اثنين من الموسيقيين المسلمين العرف على التي المقام، فتعلم قارئ المقام هاشم الرجب عزف المتطورة وتعلم الموسيقي شعوبي إبراهيم عرف الجوزة. وكان هذان الموسيقيان هما الأساس في تعليم الطلبة الجدة العزف على هاتين الآلتين الموسيقيتين. وتعد موسيقى المقام تقليد موسيقي عراقي وستبقى كذلك طالما بقي الشعب العراقي كان عشق يهود العراق للموسيقى والفن واللهم كفيلاً بأن يهتموا بإقامة دور للهو، وفي أوائل القرن العشرين ظهر نوع ساذج من الملاهي في بغداد في بعض المقاهي الواقعة حول ساحة الميدان أو قريبا منها، ومما يجدر ذكره أن ساحة الميدان كانت بمثابة متنزه للأهالي [١٧].

كان في الجانب الغربي من ساحة الميدان مقهى يعرف باسم صاحبه سبع، وكان منبع، هذا كما وصفه عبد الكريم في كتابه بغداد القديمة طيب الأخلاق والسريرة، يعرف المعوزين رواد مقهاه، فلا يطالبهم باجور هذا الرجل أول مؤسس للملاهي، وكان سبع في أول أمره قد جعل في مقهاه حوقاً موسيقياً محلياً من النوع الذي يسمى «الخالفي البغدادي»، وله معنيان يتناوبان على قراءة المقامات البغدادية، ثم الفقهية ويعتبر طور سبع مقهاه فاستحضر له راقصين وراقصات، وفي عام ١٩٠٧م بلغت شهرة هذا المقهى الملهى إلى كل أنحاء بغداد تقيها. وهكذا يمكننا القول إنه في العراق بدأ الطرب في المقاهي ثم تطور الحال إلى أن أصبحت ملاهي تقام فيها الحفلات الغنائية والرقص واشتهرت عديد من الملاهي اليهودية في العراق، والتي كان يرتادها كبار الشخصيات والمسؤولين من جميع الطوائف العراقية. وفي العقد الثاني من القرن ٢٠ انتشرت ظاهرة فتح الملاهي في المدينة لدرجة أن بغداد صارت من أكبر البلدان العربية في اللهو واقفون والنقد الوضع من قبل أهل العراق خاصة رجال الدين والمصلحين وكان لليهود النصيب الأكبر ملهى ماجستك ١٩١٧م وبدلت تسميته لاحقاً إلى (طلال)، ملهى الشورجه ١٩١٧م ملهى سبع صاحب المقهى المشهور في الميدان قد قام بتحويل متنزه الميدان الى ملهى وسقف الخوض الوسطي وجعله مسرحاً وكانت ترقص فيه وتغني الراقصة (رحلو جزاده - ملهى الشط ١٩١٦ - ١٩١٧م، وكان بإدارة الاختين (روزه نامه، ليلو نامه في الأخير يتضح لنا أن الوضع السياسي لليهود منذ بداية العهد العثماني كان جيداً فقد تمت معاملتهم من قبل السلاطين العثمانيين معاملة جيدة ضمنت لهم حقوقهم وحريةهم الدينية، كما أن أوضاعهم تحسنت أكثر منذ القرن التاسع عشر خاصة بعد الإصلاحات العثمانية التي ساءتهم مع المسلمين في الحقوق والواجبات [١٢].

كما تلاحظ أيضاً أن اليهود لم تكن لهم أدوار كبيرة في المجال السياسي مقارنة بالمحالات الأخرى كالاقتصاد والثقافة وغيرها، وربما يعود ذلك العاملين رئيسيين: أولهما خارج عن نطاقهم أي متعلق بأغلب الولاة الذين لم يضعوا ثقنتهم في اليهود، وثانيهما متعلق بهم يتمثل في تخوف اليهود من تقلبات السياسة التي تعد ميداناً محفوفاً بالمخاطر، والخوض فيه بعد مغامرة غير آمنة العواقب، فبين اللحظة والأخرى قد تنقلب الأمور رأساً على عقب، فينقلب السحر على الساحر مثلما حدث مع سعد الدولة في القرن ١٣م، لذلك تجنبوا في كثير من الأحيان الخوض في مثل هذه التحارب. هذا، وقد اتضح لنا أن الطائفة اليهودية في العراق سيطرت تماماً على الاقتصاد العراقي في العهد العثماني الأخير، وقد تظافرت عدة عوامل ساعدت اليهود على وضع يدهم على التجارة العراقية، أهمها على الإطلاق هو هيمنة بريطانيا عن طريق شركاتها وممثليها في العراق على دوليب الاقتصاد العراقي وتقديمها تسهيلات كبرى لليهود والمسيحيين على حد سواء، كما أن دهاء اليهود، وحنكتهم في هذا المجال تلفت الفرصة، وشيئاً فشيئاً صاروا المتحكمين في أسعار أهم البضائع الأساسية، وقد أضرت هذه السيطرة ضرراً كبيراً بالاقتصاد العراقي، فلم يستطع التخلص من تبعاتها إلا بعد هجرتهم بسنوات عديدة. أما من ثقافة المجتمع الجانبيين الثقافي والاجتماعي يمكن القول إن يهود العراق شكلوا جزءاً مهماً من العراقي، فأثروا وتأثروا، وكانت لهم بصماتهم في الفنون كالموسيقى والسينما والمسرح وغيرها، كما أنهم استطاعوا بفضل المدارس الأليانس أن يحققوا ثورة تعليمية كبيرة نتج عنها مجتمع يهودي علماني وأكثر ثقافة، وهو ما أهلهم للعب أدوار بارزة ومهمة في المجتمع، كما أن لحضه العراق في مجال الطباعة والنشر والصحافة المكتوبة أوائل القرن العشرين كانت بمساهمة فعالة من الأقلية اليهودية. لكن من سلبيات التطور الثقافي للأقلية اليهودية في العراق هو تسهيل عمل الحركة الصهيونية العالمية في إيصال أفكارها المسمومة عن طريق

الصحف والكتب والأذاعات وغيرها، فاستطاعت استمالة كثير من شباب يهود العراق الى مشروعها الأساسي، وهو الاستيلاء على فلسطين، بل واقعت كثير منهم في ضرورة التفكير في الهجرة إلى أرض الميعاد، لذلك فان هذا التطور الثقافي وانا استفاد منه المجتمع العراقي الا أنه أضر بوحدة وتماسك المجتمع العراقي [٩] .

كما كان لليهود دور أقل في الجانبين الزراعي والصناعي حيث مارس بعضهم أنشطة فلاحية كتربية المواشي وزراعة الأرز والتبغ وغيرها مثل يهود كردستان والحلة والبصرة والديوانية وبعض المناطق الأخرى لكن التجارة كانت عاملا جاذبا لليهود بشكل عام كما أن تراجع عائدات الزراعة ساهمت في محرقهم الى المدن الكبرى، كما مارسوا بعض الصناعات التقليدية كالنسيج والفجار والمواد المعدنية .

الخاتمة:

تفاعل ودور اليهود السياسي في العراق فكان أكثر فئة مساهمة في الحياة السياسية مقارنة بغيرها، فقد استفادوا من الإصلاحات العثمانية، فأصبحوا ممثلين في المجالس المحلية للولايات والبلديات منذ منتصف القرن التاسع عشر بل أصبح لهم ممثلين في مجلس المبعوثان العثماني في الأستانة، كما رفعت عنهم الجزية وقبيلت منهم البديل العسكرية. في حين لم تكن بقية الاقليات متواجدة في الحياة السياسية اطلاقا، وذلك يعود لقلّة عددهم من جهة والرفض رجال الدين الخوض في هذا المجال لما له تبعات عليهم، في حين بحد أن الأقلية الأيزيدية لم تعب فقط عن الحياة السياسية بل كانت مستهدفة طوال فترة الحكم العثماني، وكانت عرضة للحملات العسكرية المتتالية من قبل الولاة العثمانيين في العراق، ومن قبل السلطات المركزية في الأستانة على حد سواء .

المصادر

- [١] مأمون كيوان، يهود العراق تاريخهم أحوالهم وهجرتهم، ط١، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م
- [٢] درويش هدى: العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية، ط١، دار القلم، دمشق، ٢٠١٢م، ج
- [٣] سفر التكوين: الاصحاح 10، الفقرة 23
- [٤] ظاظا حسن: أبحاث في الفكر الديني اليهودي، ط١، دار القلم، دمشق، 1987 م
- [٥] سوسة أحمد: أبحاث في اليهودية والصهيونية، ب ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد الأردن، 2113م
- [٦] المعاضيدي عصام جمعة أحمد: الصحافة اليهودية في العراق، ط١، الدار الدولية للاستثمارات، القاهرة.
- [٧] شبلاق عباس: بجرة أو تهجير ملابسات وظروف هجرة يهود العراق، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٥م.
- [٨] غادة حمدي عبد السلام: اليهود في العراق (١٨٥٠ - ١٩٢٠) م ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨ م
- [٩] الوردي علي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط١، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٧٢ م، ج ٣
- [١٠] معروف خلدون ناجي: الأقلية اليهودية في العراق ١٩٢١ ط١، سلسلة دراسات فلسطينية، ١٩٧٥ م، ج ١
- [١١] العزاوي عباس: اليزيدية، ط٢، مطبعة النهضة، بغداد، 1964
- [١٢] كورية يعقوب يوسف: يهود العراق تاريخهم أحوالهم وهجرتهم، ط١، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998 م .
- [١٣] الهلالي عبد الرزاق: تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني
- [١٤] غنيمة حارث يوسف: السياسي الأديب يوسف غنيمة ١٨٨٥، من أركان النهضة العلمية في العراق الحديث، حياتو- آثاره- عصره، ط١، دار الحرية، بغداد، ١٩٩١ م
- [١٥] النجار جميل موسى: الإدارة العثمانية في بغداد من ولاية مدحت باشا الى نهاية الحكم ط١، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٨٦٩- ١٩٩١ م.
- [١٦] الحسني عبد الرزاق: الصابئة قديما وحديثا، ط١، المطبعة الرحمانية، مصر، 1931 م، ص59
- [١٧] العلاف عبد الكريم: بغداد القديمة، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦١ م.